An attitude of Kuwait towards Iran's foreign policy 1978-1979

Dr. Ahmed Abdel Sattar
University of Basrah / College of Arts
E-mail: ahmed.gatia@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The internal events that Iran experienced during the period 1978-1979 had a general impact on the regional neighborhood by raising slogans and adopting ideas aimed at overthrowing the regimes that were in place at the time، and inviting the peoples of the region to adopt those ideas، and indeed it found its resonance in some of the peoples of the region، especially Kuwait، which witnessed several demonstrations and protests in conjunction with the developments of events in Iran، where the Kuwaiti government was able to manage its domestic and foreign policy in a way that guarantees common interests with the new regime after the collapse and fall of Shah's regime that was in place، noting that decision-makers in Kuwait were able to contain the influence By strengthening dialogue، opening diplomatic channels at the external level، and issuing government decisions to limit any gatherings that might negatively affect internal security in Kuwait. Thus، the researcher tried to shed light on the level of Iranian influence and the nature of Kuwaiti policy to face challenges.

Key words: The Islamic Revolution, Abbas Al-Mahri.

موقف الكويت من سياسة إيران الخارجية ١٩٧٨ – ١٩٧٩

المدرس الدكتور أحمد عبد الستار كاطع
كلية الآداب / جامعة البصرة
E-mail: ahmed.gatia@uobasrah.edu.iq

الملخص :-

كان للأحداث الداخلية التي مرت بها إيران خلال المدة الممتدة ١٩٧٨ – ١٩٧٩، تأثيراً عاماً على الجوار الإقليمي بحكم رفع شعارات وتبني أفكار تهدف إلى الإطاحة بالأنظمة التي كانت قائمة آنذاك، ودعوة شعوب المنطقة إلى تبني تلك الأفكار، وبالفعل وجدت صداها في بعض شعوب المنطقة ولا سيما الكويت التي شهدت جملة من التظاهرات والاحتجاجات بالتزامن مع تطورات الأحداث في إيران ،حيث استطاعت الحكومة الكويتية إدارة سياستها المحلية والخارجية بشكل يضمن المصالح المشتركة مع النظام الجديد بعد انهيار وسقوط نظام الشاه الذي كان قائما، مع ملاحظة أن صناع القرار في الكويت تمكنوا من احتواء التأثير عبر تعزيز الحوار وفتح قنوات الدبلوماسية على المستوى الخارجي وإصدار قرارات حكومية للحد من أي تجمعات قد تؤثر سلبا على الأمن الداخلي في الكويت، وبذلك حاول الباحث تسليط الضوء على مستوى التأثير الإيراني وطبيعة السياسة الكويتية لمواجهة التحديات .

الكلمات المفتاحية : الثورة الإسلامية ، عباس المهري.

المقدمة :-

مرت العلاقات الكويتية الإيرانية بجملة من المنعطفات التاريخية التي كانت تتفاعل بشكل سلبي تارة وإيجابي تارة أُخرى، بحسب مدرك الفاعل السياسي في كلا البلدين ومدى فهم طبيعة المصالح التي عادة ما كانت متغيرة بالظروف التي تمر بها البلدان الإقليمية والدولية بل والمحلية.

إن الأحداث الداخلية التي حصلت في إيران نهاية العام ١٩٧٨ وبداية العام ١٩٧٩ كانت دافعا وعاملا من عوامل تعزيز الجبهة الداخلية وتحصين المجتمع من أي تأثير خارجي لأفكار الثورة على الواقع الداخلي الكويتي الذي كان هدفا مكشوفا للتحولات السياسية في إيران، من حيث اتخاذها (أي الحكومة الكويتية) جملة من القرارات للحد من التأثير الاجتماعي والسياسي وكبح جماح أي تطور يمكن أن تقوم به الجماعات المتأثرة بفكر الثورة الإسلامية في إيران على النظام الكويتي، دون أن يشكل ذلك توترا أو تشنجا بين الأطراف، واعتبار ذلك شأن داخلي لكلا البلدين، وهذا ما أكدته الأحداث الداخلية التي تم رصدها ومتابعتها في سياق البحث، وبالتالي فإن صانع القرار بالنسبة للبلدين كان مدركا حجم المسؤولية وطبيعة العلاقات في ظل الصراعات الدولية التي مرت بها منطقة الشرق الاوسط عموما والخليج العربي خصوصا. حاول الباحث الإجابة عن بعض إشكالات العلاقة بين الجانبين بموضوعية اعتمادا على اختيار إطار زمني قصير وعلى قاعدة المنهج التحليلي لبعض الأحداث وكيفية احتوائها عبر الطرق الدبلوماسية، من قبل صناع القرار في البلدين، بعد قراءة دقيقة لمشهد التحولات والصراعات التي شكلت عاملا من عوامل عدم الاستقرار على المستوى السياسي والأمني لمنطقة الخليج العربي ولا سيما خلال العام١٩٧٩ .

حاول الباحث الإجابة عن بعض إشكالات العلاقة بين البلدين من خلال طرح الأسئلة الآتية .

١- هل استطاع صانع القرار في دولة الكويت مواجهة التحديات الإقليمية والتأثير الإيراني بحكمة وبجهود دبلوماسية بناءة ؟

٢- هل استطاع قادة الاحتجاجات الجماهيرية تحقيق مكاسب سياسية بالتوازي مع الإحداث الداخلية في إيران؟

٣- هل كان منهج الوسطية هو الإطار الذي حكم طبيعة القرارات والمواقف في دولة الكويت على مستوى إدارة السياسة الخارجية تجاه تطور الأحداث المحلية والإقليمية بل والدولية ؟

أولا:- لمحة تاريخية حول العلاقات الكويتية الإيرانية من الاستقلال حتى انتصار الثورة الإسلامية ١٩٦١-١٩٧٩

حصلت الكويت رسمياً على استقلالها في١٩ حزيران١٩٦١، بعد أن ألغت اتفاقية الحماية الموقعة[١] مع بريطانيا، والتي تم بموجبها إلغاء كافة الاتفاقيات السابقة بين البلدين والتي تتعارض مع استقلال الكويت ، وبنيت علاقات قائمة على الصداقة بين الطرفين[٢].

كانت إيران من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال الكويت[٣]، بعد أن قدم الشاه محمد رضا بهلوي في٧ تموز١٩٦١ رسالة تهنئة بتلك المناسبة، تبع ذلك فتح السفارة الإيرانية فيها ، وبدئت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تأخذ طابعا رسميا مع وصول السفير الكويتي إلى طهران في كانون الثاني من العام ذاته[٤].

وشهدت العلاقات الكويتية – الإيرانية تطوراً وتنسيقاً مشتركاً عبر تبادل الزيارات بين مسؤولي الجانبين خلال المدة ١٩٦٨-١٩٧٠ تناولت موضوعات الأمن بعد قرار الانسحاب البريطاني[٥] من منطقة الخليج العربي ، ومشكلات الجرف القاري عبر تشكيل لجان مشتركة تمهيدا لترسيم الحدود البحرية بين البلدين[٦].

وفي٣٠ تشرين الثاني١٩٧١ وبعد أن احتلت إيران جزر أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى، وقفت الكويت إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال مطالبة وزير الخارجية الكويتي وزراء الخارجية العرب باتخاذ استراتجية عربية موحدة لمواجهة الموقف بجد وفعالية[٧]. وقدمت مع الدول العربية الأخرى شكوى ضد إيران في مجلس الأمن، وطالبوا فيها بإنهاء الاحتلال العسكري الإيراني للجزر العربية[٨].

إلا إن ذلك المستوى من التصعيد في المواقف لم يمنع الطرفين من تعزيز التعاون وإبداء وجهات النظر الإيجابية بشكل دبلوماسي عبر التصريحات الداعمة لضمان الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي بشكل عام والكويت بشكل خاص.

إذ وقع في تاريخ ٣٠ تشرين الثاني١٩٧٣ اشتباك عسكري مسلح بين القوات العراقية مع القوات الكويتية على الحدود بين البلدين في منطقة "الصامتة"[٩]، وأعلنت الحكومة الإيرانية وقوفها إلى جانب الكويت وأبدت استعدادها للمشاركة في الدفاع عنها وشجبت ما قامت به القوات العراقية[١٠].

وبعد الاحتجاجات الشعبية التي حدثت في إيران خلال العام ١٩٧٨، أرسل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح[١١]، وفدا للعاصمة الإيرانية للقاء الشاه، ليعرب فيه عن أمل الحكومة الكويتية في إنهاء حالة التوتر التي شهدتها الساحة الداخلية في إيران[١٢].

وحول الموقف الكويتي من تطورات الأحداث الداخلية في إيران ذكر عبد العزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء" إن الأحداث الجارية في إيران ليست سوى تطورات داخلية لن تودي إلى أي فراغ في منطقة الخليج العربي، وأن إيران ستبقى واحدة من الدول

الرئيسة التي تقف ضد أي وجود أجنبي في الخليج، وأن الأحداث الداخلية لن تقلل من مكانة ذلك البلد كدولة ولن تنقص من وحدة أراضيها"[١٣].

من خلال ذلك الموقف نجد أن الكويت اتخذت جانبا دبلوماسيا وتحركا موضوعيا في سياق التطور الداخلي في إيران اعتمادا على طبيعة العلاقات المتوازنة في ظل الصراع الدولي والاستقطاب الحاصل آنذاك، لذلك لم يصدر منها أي تأييد للثورة ولإدراك القيادة السياسية إن الشاه قادر على تجاوز تلك التحديات.

كانت الكويت من البلدان التي تأثرت بالثورة الإسلامية، في مرحلة مبكرة عندما غادر الإمام الخميني[١٤]. العراق بأمر من النظام العراقي، وكانت الكويت بحكم أنها أقرب دولة إلى إيران، و لأن العديد من أفرادها كان لهم علاقة طيبة معه، خصوصاً وكيله عباس المهري[١٥]، الذي حاول الحصول على تأشيرة دخول له، وبالفعل سافر الخميني عن طريق البر مع بعض أقاربه ومؤيديه من النجف حتى وصلوا إلى منفذ العبدلي على الحدود العراقية- الكويتية في تشرين الأول ١٩٧٨، وكان في انتظاره وفد كبير على رأسه وكيله السيد عباس المهري، وعدد من العلماء الشيعة الكويتيين[١٦].

ونقل السيد أحمد عباس المهري أنه أقنع الإمام الخميني للقدوم للكويت بعد أن تم إبعاده من العراق ، وعند وصوله إلى معبر صفوان الحدودي لم تسمح له السلطات الكويتية بالدخول إلى أراضيها[١٧] وذلك في ٤ تشرين الأول ١٩٧٨بعد أن اجتمع مجلس الوزراء الكويتي وقرر منع الإمام الخميني من دخول الكويت، فبقي عدة ساعات على الحدود لا يعلم أين يذهب ، ثم عاد إلى بغداد بمرافقة الشرطة العراقية، ومن هناك غادر إلى باريس[١٨].

لكن الحكومة الكويتية لم تدرك طبيعة الاحتجاجات الجماهيرية ومدى تاثيرها في الواقع السياسي الإيراني، والدور الذي كان يمثله الإمام الخميني في الثورة، مضافا إلى العلاقات الإيجابية مع نظام الشاه الذي كان داعما ومؤيدا للكويت في العديد من المواقف السياسية، لذلك لم ترغب في أن تكون منطلقا للمعارضة الإيرانية بكل توجهاتها .

أدى هذا الموقف إلى امتعاض شيعة الكويت ولاسيما السيد عباس المهري . لذلك ندد بقرار حكومة الكويت وذكروا " **إن الكويت ليست محمية إيرانية ليقوم عندئذ سفير إيران في الكويت بطلب من حكومة الشاه ليمنع الإمام الخميني من دخول الكويت وأن سمو الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت ليس موظفا في البلاط الشاهنشاهي الإيراني لكي يمتثل لأمر الشاه وأن الشيعة في الكويت كانوا دائما يرددون أنهم يمثلون نصف سكان الكويت، وأنهم قد ساهموا بل يساهمون في بنائها ونهضتها وازدهارها** "[١٩]

وأصدروا منشورا سياسيا وزع بشكل سري في أنحاء الكويت باسم " **مناصرو الإمام الخميني**" ، وحمل عنوان" **الكويت: متى كانت محمية إيرانية**"، وهاجموا النظام السياسي، واتهموه بإخضاع البلد لوصاية الشاه ونظامه، وإهانة الطائفة الشيعية في الكويت وإيران من خلال إهانتهم للإمام الخميني المرجع الأعلى للطائفة(٢٠).

ومع اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م ، برز في الأوساط الشيعية الكويتية تيار إسلامي ثوري متأثرا بالثورة الإيرانية، استطاع أن يؤثر في توجهات الحركة الإسلامية (٢١) في الكويت أُطلق عليه حركة مسجد شعبان، فقد دعت القيادة الدينية لهذا التيار الجماهير للمشاركة في التظاهرة التي انطلقت من منزل السيد عباس المهري وتوجهوا إلى السفارة الإيرانية في العاصمة الكويت، وقاموا بنزع العلم الإيراني السابق ورفعوا علماً آخر كتب عليه عبارة(الله أكبر) حصلت على إثرها مصادمات واشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن الكويتية، وأدت إلى اعتقال القائمين عليها(٢٢).

ويبدو أن الحركة الإسلامية في الكويت مرت بمراحل حتى وصلت إلى النضج وتمظهرت على شكل تكتلات أخذت حيزا في دائرة التأثير، عبر المساجد والحسينيات، لتُعبر من خلالها عن أفكارها وطروحاتها الإسلامية، فبرز في ذلك الاتجاه السيد عباس المهري وولده السيد أحمد الذي ذكر أن دور والده لم يكن ذا دوافع سياسية ضمن تقييم مرحلة تأثير الأحداث الداخلية في إيران على الواقع الإسلامي في الكويت، إذ قال" **والدى رجل دين فقط وليس سياسيا وعلى عكس ما يتصور الكثيرين، فإن السيد عباس لم يكن يفقه كثيرا فى السياسة وأنا كنت من أوجهه سياسيا وأُرشده، والدي كان كل همه العمل الدينى وتمثيل المراجع، ولم يكن عمله الأساس الدخول في المجال السياسي، ما عدى أثناء الثورة الإيرانية ما عملته أنا من تحرك فى الكويت فأدخلت والدى في العمل السياسي**" (٢٣).

وفي جزء آخر من المقابلة التي أُجريت مع السيد أحمد عباس المهري قال: " **خلال السبعينات السيد عباس كان يشن هجوما على شاه إيران فى الكويت مما سبب انزعاج السفارة الإيرانية واتصلت بالجانب الكويتي. يوم من الأيام تم اتصال سرى بين الشيخ مشعل الأحمد للقاء والدى فى أحد المكاتب التجارية فى سوق الكويت وتم اللقاء، وطلب الشيخ مشعل من والدي تقليل انتقاده للشاه لما له من حساسية على الكويت، وفعلا والدي امتثل وقلل كثيرا من انتقاده للنظام الإيراني حرصا على سلامة العلاقات مع الكويت وحبه لوطنه وقيادته** " (٢٤).

وما يوكد الوعي السياسي للسيد عباس المهري هو المقال الذي نشر في صحيفة الجريدة الكويتية والذي جاء فيه:" **فلم يكن السيد عباس المهري مجرد عالم دين تقليدي بل تميز بكثير من الصفات التي تدل على نمو الوعي لديه في النواحي كافة، في وقت قلَّ وجود هكذا نموذج، فكان رحمه الله من أوائل الخطباء الذين تناولوا المفاهيم السياسية وضرورة الوعي والفهم في مسائلها، إلى جانب الفهم في أُمور**

الدين. فكان مثلاً، كثير الاهتمام بالقضية الفلسطينية في وقت لم تكن ذات أهمية لدى العديد من علماء الدين التقليديين"[٢٥].

ويبدو أن ذلك التوصيف لم يكن دقيقا بحسب ما ذكر، أي أن والده كان كثيرا ما ينتقد الحكومة الإيرانية قبل الثورة بشخص الشاه محمد رضا بهلوي، مما استدعى أحد مسؤولي الحكومة الكويتية للقاء والده وتذكيره بضرورة التقليل من نقد الحكومة الإيرانية آنذاك، وهذا يثبت بما لا يقبل الشك أن السيد عباس المهري كان ذا رؤية سياسية إزاء النظام السياسي في إيران، وربما أن مفهوم العمل السياسي في فكر وإيديولوجية السيد أحمد عباس المهري يأخذ ابعادا فلسفية ومناهج تعتمد التنظيم الحزبي بمفهومه المدني ولذلك ذكر إن والده لم يكن سياسيا ضمن تلك المعاني والمفردات .

ثانيا: موقف الكويت من سياسة إيران الخارجية خلال العام ١٩٧٩

شكل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وإقامة الدولة الإسلامية فيها نقطة انطلاق وصعود التيار الإسلامي الأُصولي، وعاملا محفزا في بروز مختلف القوى الدينية في العالم الإسلامي إلى سطح العلاقات السياسية، وبدت تسود أوساط الشيعة في العالم الإسلامي روح ثورية معادية للأنظمة الحاكمة، وانعكس هذا الوضع على التجمعات الشيعية في الخليج العربي[٢٦]، لأنها رفعت شعار الإسلام كأساس للنظام السياسي الإيراني، وكمحدد لموقفه من الصراعات الإقليمية في المنطقة والعلاقات الخارجية مع بيئتها الإقليمية والعالمية[٢٧].

ليس هذا فحسب بل إن الثورة الإسلامية في إيران رأت في نفسها تمثيلاً لتيار إسلامي يمتد إلى خارج حدودها ليس فقط للأقليات الشيعية والإيرانية في أقطار الخليج العربي بل لبقية الأقطار الإسلامية وخاصة العربية[٢٨].

لذلك عد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية في شباط ١٩٧٩ حدثاً مهماً في التاريخ المعاصر ، وعلى إثر ذلك رحبت الجالية الإيرانية المقيمة في بالكويت بنجاحها وزوال نظام الشاه[٢٩].

ذكر المستشار القانوني لوزارة الخارجية الكويتية طارق رزوقي لمسؤول السفارة الامريكية في الكويت،" **إنه بعد انتصار الثورة الإسلامية بوقت قصير، جاء القائم بالأعمال الإيراني عبد الحسين شريفي بطلب خاص يتمثل بإعادة السماح لعامل إيراني أُبعد عن الكويت قبل تسلم الخميني السلطة، بسب توزيعه بيانات معادية للشاه في الكويت بالعودة " وبالفعل سمح رزوقي للرجل الإيراني بالعودة بعد رفض وزارة الداخلية الأمر على اعتبار أن الرجل لديه سجل حافل بالمشاكل، وبذلك تم إيجاد قناة لمناقشة المسائل**

العالقة بين البلدين منها، الهجرة الإيرانية غير القانونية – الديون التي تدين بها إيران للمصدرين الكويتيين"[٣٠].

وبعد نجاح الثورة الإسلامية، شكل السيد عباس المهري وفداً شيعياً لزيارة إيران شارك فيه عدد من أعضاء جمعية الثقافة الاجتماعية، والتقى الوفد بالإمام الخميني في طهران، وقدموا له التهاني بنجاح الثورة، وأعلنوا استعدادهم الكامل لتأييد الثورة الإسلامية[٣١].

وبحكم الصلة الوثيقة للسيد عباس المهري بالإمام الخميني ذكر ولده السيد أحمد عباس " **بعد الثوره مباشره والدى السيد عباس اتصل بالامام الخميني واختار أحد الدكاتره الإيرانيين العاملين فى معهد الأبحاث لكى يكون سفيرا لدى الكويت. ولتقدير الإمام الخميني لوالدي بالفور ومن غير نقاش طلب من وزير الخارجية تعيين ممن اختاره والدي لكي يكون السفير الإيراني فى الكويت. الإمام الخمينى لم يكن يرفض أى طلب لوالدى بسبب علاقتهم الطويلة منذ أيام النجف.**"[٣٢].

كان للكويت دور مهم في تجاوز الخلافات التي تنشأ مع الجمهورية الإسلامية عبر القنوات الدبلوماسية وتقديم تطمينات يمكن أن تشكل قاعدة لوضع أسس لعلاقات متوازنة ومستقرة .

إذ في٤ حزيران ١٩٧٩ نفى المتحدث الرسمي باسم الحكومة الكويتية عبد العزيز حسين اتهامات محافظ مقاطعة خوزستان حول قيام الكويت بالدعوة إلى الثورة ضد النظام الاسلامي في ايران ووصفها بأنها لا تستند إلى الواقع وعارية عن الصحة . وذكر مستشار وزارة الخارجية الكويتية طارق رزوقي للمسؤول السياسي في السفارة الامريكية في الكويت، بأن القائم بالأعمال الإيراني اشتكى لوزير الخارجية الكويتي ولمسؤولين في وزارة الخارجية، حول الدعم الكويتي للعرب في خوزستان من خلال وسائل الإعلام الكويتية، في المقابل نفى وزير الخارجية صباح الأحمد ومسؤولي وزراته أي تدخل في خوزستان ، وهذا يتناقض مع سياسة الكويت ، بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى[٣٣].

ظلت الكويت مثلها مثل سائر دول الخليج العربي، تراقب بحذر شديد تطور الأوضاع الجديدة في إيران بعد الثورة، ووجد الساسة الكويتيين ضرورة الاعتراف بالوضع الجديد في إيران، وفي هذا السياق قام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بزيارة إلى إيران في حزيران ١٩٧٩، وكان أول مسؤول وزاري من منطقة الخليج العربي يقوم بزيارة إيران بعد قيام الثورة الإسلامية[٣٤].

تضمن الوفد المشارك في زيارة وزير الخارجية صباح الاحمد مسؤولين في وزراته وهم كل من مساعد وزير الاقتصاد والصناعة علي الوزان ومساعد وزير النفط عبد الرزاق ملا حسين، ونائب مدير عام الشركة الوطنية للنفط عبد الله العزبللي، والشيخ مبارك جابر الصباح مدير مكتب وزير الخارجية وابن امير الكويت، وعدد من المسؤولين الآخرين الأقل مرتبة[٣٥].

وقد أحيطت الزيارة باهتمام اعلامي كبير التقى خلالها بالإمام الخميني في مدينة قم [٣٦]، وذكر الشيخ صباح خلال اللقاء" **إن الكويت تعتز بما أنجزته الثورة الإيرانية، وإننا نتطلع إلى علاقات اقوى وأوثق بين الكويت والجمهورية الايرانية الاسلامية بصورة خاصة ودول منطقة الخليج بصورة عامة** "، فيما عبر الامام الخميني عن أمله في أن تتعاون جميع الحكومات الإسلامية وشعوبها ، وتمتد فيما بينها يد الأخوة والمحبة كي تقطع دابر القوى الأجنبية[٣٧].

كما التقى بوزير الخارجية في الحكومة الإيرانية المؤقتة إبراهيم يزدي، وقد أكد الوزيران على أهمية الأمن في المنطقة، واحترامهما لسيادة واستقلال دول الخليج العربي[٣٨]. وذكر الشيخ الصباح" **إننا سنفتح صفحة جديدة بين إيران والكويت ومنطقة الخليج لأن التعاون الآن مع إيران ينطلق من منطلق الاحترام وليس منطلق الكبير والصغير**"[٣٩].

اكدت تلك الزيارة أن الكويت انتهجت سياسة قائمة على احترام إرادة الشعوب في اختيار شكل النظام، وبالتالي فإنها تتعامل مع الأنظمة على قاعدة المصالح المشتركة وتعزيز التعاون في كافة المجالات، في حين صرح وزير النفط الكويتي الشيخ علي خليفه الصباح في٢١ تموز١٩٧٩ " **إن الكويت عرضت تقديم مساعدة تقنية في مجال إنتاج النفط . وقد أعربت الكويت عن تفهمها لعدم اعتماد الإيرانيين بعد الآن على التقنيين الغربين في حقول النفط فعرضت إرسال بعض التقنين العرب إلى إيران** "[٤٠]

وبعد مضي عدة أشهر على قيام الثورة الإيرانية، دعا أحمد عباس المهري أبناء الطائفة الشيعية من المثقفين والوجهاء إلى عقد اجتماعات حاشدة في مسجد شعبان في حي الشرق في العاصمة الكويت، ورفعوا مطالبهم إلى الحكومة الكويتية، تمثلت بفتح مزيد من المساجد والحسينيات ومنح حريات أكبر للشيعة، ومساواتهم مع المذاهب والطوائف الأخرى في الكويت. ولم تقتصر حركة مسجد شعبان على الشيعة فقط، بل ضمت أطرافا أخرى، مثلوا اتجاهات سياسية مختلفة، منها التجمع الديمقراطي الذي شارك ممثله الدكتور أحمد الخطيب بطرح المطالب الشعبية، بوصفها مطالب وطنية تهم جميع القوى السياسية في الكويت، وبهذا الصدد يشير السيد عباس المهري، قائلاً: "... **بعد انتصار الثورة الإسلامية اتفق بعض الشباب الثوري مع إخوانهم أهل السنة، وبإشراف من ابني، على عقد محاضرات في المسجد، تبحث فيها مشاكل عامة، وقد أخبرتهم ان المسجد هو الموقع الذي تعالج فيه المشاكل، وان من حق جميع الناس لكل طبقاتهم ان يعرضوا مطالبهم**"[٤١].

أثارت طبيعة الخطب والمحاضرات التي ألقيت في مسجد شعبان، حفيظة السلطة السياسية الحاكمة في الكويت، لأنها ركزت على مسألة المساواة في الإسلام، والحقوق المشروعة للشيعة الكويتيين مثل توحيد الجنسية، ومشكلة السكن، وحرية الصحافة، وإعادة الحياة البرلمانية في البلاد. لم تقتصر تلك التجمعات على الطائفة الشيعية، بل أصبحت مركز تجمع للقوى السياسية ذات التوجهات المختلفة. وخوفاً من تحول

تلك الاجتماعات إلى تيار جماهيري معارض للسلطة. بادرت السلطة إلى التفاوض مع القائمين على حركة مسجد شعبان، فعرضت عليهم تحقيق بعض المطالب المتعلقة بالشيعة. الا ان تلك العروض رفضت من منظمي الحركة، إذ إن أهدافها لا تنحصر في تحقيق مطالب طائفية بقدر ما تسعى لتحقيق مطالب وطنية، تخص السنة مثلما تخص الشيعة(٤٢).

ونقل السيد أحمد عباس عن أحداث مسجد شعبان" **ذهبت إلى الإمام الخميني شخصيا و تكلمت معه أننى أريد أن أعمل تحركا سياسيا داخل الكويت، لكن هذا التحرك إصلاحي داخلي فقط ووفق الأطر القانونية والدستورية الكويتية، فعلا الإمام الخمينى تفهم هذا الشيئ. كان هدفي من إخبار مرشد الثورة الإمام الخميني حتى لا يعتبر الإيرانيين أنه تحركنا فى الكويت جزءا منهم فيقوم المسؤولون الايرانيون وأعلامهم بتصوير الحراك بشكل قد يخيف السلطة في الكويت على أنها ثورة شيعية إيرانيةه. كنت فقط أريد من الجانب الإيراني الصمت وعدم التدخل حتى لا يختلط الحابل بالنابل خلال أحداث مطالبات مسجد شعبان**"(٤٣)

وذكر أحمد عباس المهري ان الخطب والمحاضرات كانت مطالب لحركة مسجد شعبان الوطنية المتمحورة حول العمل الدستوري وعودة البرلمان وحقوق المرأة للترشيح والانتخاب وحقوق الوافدين لكى يشعروا أنهم يعملون في وطنهم الثاني وليسوا غرباء(٤٤).

وفي زحمة الاحداث والترقب الحكومي لنشاط السيد عباس وولده، جاء بيان الإمام الخميني عبر اذاعة راديو الجمهورية الإسلامية من طهران، يكلف فيه السيد عباس المهري، بإقامة صلاة الجمعة في الكويت وهي أول صلاة جمعة يأمر الإمام الخميني إقامتها خارج إيران، ودعوته الشعب الكويتي للمشاركة فيها(٤٥).

وحول موضوع اختيار السيد عباس المهري وكيلا وإماما لصلاة الجمعة في الكويت يناقش أحمد عباس المهري التكليف " **دعوني أقول لكم قصة اشتبهت على الكثيرين، مشكلة الإمام الخميني أنه جدا يحب والدي، لما اشتدت الأمور خلال أحداث مسجد شعبان خاف الإمام الخميني على والدي، فقام بخطوة أحادية ومفاجئة بتعيين والدي "إمام خطبة الجمعة في الكويت" و أذيع ذلك فى وسائل الإعلام الإيرانية. كان الإمام الخميني رحمه الله يجتهد أن ذلك القرار المعنوى الكبير سيحمي والدي من أي انتقام من السلطة لا سمح الله. لكن للأسف كانت تلك الخطوة عملت دعاية مضادة ضد والدي وربما تبرير رسمي ضد والدى السيد عباس لارتباطه بشكل فعلى بالإيرانيين وثورتهم**"(٤٦)

خشيت السلطات الكويتية أن يسوء الوضع ويفلت زمامه أمنيا وسياسياً، خصوصاً وأن الكويت كانت تمر في بوضع سياسي مضطرب تمثل بحل مجلس الأمة ، وزادت مخاوف الحكومة لصدور مطالبات من

الحركة الوطنية بتنظيم مظاهرات بعد احتجاز قوات الأمن أحمد عباس المهري لاستجوابه، وأغلقت المسجد، ومنعت التجمعات(٤٧).

وفي ٩ كانون الأول١٩٧٩ وإزاء رفض الحركة للعروض التي قدمتها الحكومة، أقدمت الأجهزة الأمنية الكويتية على اعتقال أحمد عباس المهري، منظم حركة مسجد شعبان ، بحجة مخالفته قانون التجمعات العامة ، والذي ينص على منع أي تجمع يزيد على أكثر من عشرين شخصا(٤٨).

وأحالت ستة وعشرين ضابطا من الرتب الكبيرة إلى التحقيق ، كما عملت على التقليل من العناصر الشيعية التي تشغل مراكز حساسة في الدولة وبخاصة في الجيش ودوائر الأمن، حتى وصل الأمر إلى تجريد السيد عباس المهري من المواطنة الكويتية (سحب الجنسية الكويتية) في أيلول ١٩٧٩ ، وتم طرده مع ثمانية عشر عضوا من أسرته إلى خارج البلاد ، كما تم سحب جوازات سفر ثلاثة أعيان من الشيعة في الكويت اتهمتهم السلطات الأمنية بإثارة الشيعة عن طريق عقد الاجتماعات الشيعية في المساجد (٤٩).

ويبدو أن هاشم عبد الرزاق الطائي مؤلف كتاب التيار الإسلامي في الخليج العربي قد حصل لديه لبس في ذكر تاريخ اعتقال السيد أحمد عباس المهري، إذ لم يكن في شهر كانون الأول ، وإنما في شهر أيلول من عام ١٩٧٩.

وحول ردود الفعل على اعتقال السيد أحمد عباس المهري وفي١٠ ايلول ١٩٧٩حاول الدكتور أحمد الخطيب تنظيم تظاهرة للاحتجاج على اعتقال السيد أحمد عباس المهري، إلا أنها قُمعت من قبل الشرطة الكويتية، واستدعي الدكتور أحمد الخطيب إلى مكتب وزارة الداخلية يوم١١ ايلول ووجه إليه تهديد قاس للكف عن جهوده لإطلاق سراح السيد أحمد المهري، وعن نشاطاته لإثارة الشيعة في الكويت(٥٠).

وعلى اثر اعتقال السيد أحمد عباس المهري، ذكرت وكالة الانباء الإيرانية الرسمية أن أحد قادة الثورة الإسلامية آية الله محمد حسين منتظري أرسل مذكرة احتجاج إلى الحكومة الكويتية ، وردا على ذلك صرح مصدر رسمي كويتي إن العلاقات الايرانية الكويتية متميزة وهنالك تمثيل دبلوماسي ولا تتأثر العلاقات بتصريحات غير رسمية من كلا الطرفين(٥١).

وقد هاجمت بعض الصحف الايرانية الكويت بسبب موقفها من السيد عباس المهري ، إذ ذكر راديو صوت الثورة الإسلامية الإيراني في٢٧ أيلول ١٩٧٩ إن السيد عباس المهري وأفراد عائلته وصلوا إلى العاصمة الإيرانية طهران قادمين من الكويت(٥٢) .

وحول موضوع سحب الجنسية الكويتية نقل السيد أحمد إن " **الإمام الخميني كان غاضب جدا من سحب جنسية والدي واعتبرها إهانة له بسبب تعيينه لوالدي إمام خطبة الجمعة في الكويت ولما لهذا المقام من خصوصية لدى الشيعة الإمامية. وكنت أنا شخصيا دائما أنصح الجانب الإيراني بفصل ما حصل لنا كعائلة وبين العلاقات الدبلوماسية ومصلحة إيران العليا . أتذكر جيدا لما أتى وزير الخارجية**

في وقتها الشيخ صباح الأحمد مع وفد دبلوماسي للسلام على الإمام الخميني والتهنئة بالثورة الإسلامية. وقبل المقابلة ذهبت إلى الإمام الخميني واستطعت أن أقنعه بأن لا يفتح موضوع عائلة السيد المهري لأنه شأن كويتي داخلي وفقط التركيز على تحسين العلاقات. وفعلا اقتنع الامام الخميني في كلامي وكان اللقاء وديا بين الجانبين ..."[٥٣].

قال تقرير السفير البريطاني " إن مجموعات من صغار السن بين شيعة الكويت تشجعوا بما حدث في إيران وبدأوا، في سبتمبر الماضي، يطالبون بحقوق أفضل للشيعة. وظهر التحرك الشيعي خلال تظاهرة ضمت حوالي ألفي شيعي ومتحدر من أصل إيراني أمام السفارة الاميركية في الكويت في نوفمبر الماضي"[٥٤]

من خلال طبيعة التصريحات لمسؤولي البلدين نستنتج أن الجانبين كانا يرغبان في تطوير العلاقات واعتماد لغة الحوار في تعزيز الشراكات الاقليمية، اعتمادا على المشتركات الجغرافية وفتح افاق جديدة للتعاون بين ايران ودول الخليج العربي .

لم يكن المسؤولون في الكويت قلقين مما جرى في إيران بعد انتصار الثورة على اساس ان النظام الجديد سينشغل بقضاياها الداخلية[٥٥] ، وبناء على ذلك وبتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٧٩ ، أفادت إذاعة دولة الكويت أن وزراء خارجية ست دول عربية خليجية من بينهم الكويت وزعوا بياناً أعلنوا فيه موافقتهم على تطوير علاقاتهم الدبلوماسية مع إيران إلى أعلى مستوى دبلوماسي[٥٦].

يبدو أن الحكومة الكويتية لم تتأثر بطبيعة الأحداث الداخلية من الاحتجاجات الجماهيرية التي كانت ترفع شعارات تطالب بتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع الكويتي، متأثرة بما حصل في إيران من تطورات أفضت إلى نظام سياسي إسلامي يحاول نقل التجربة إلى الدول المجاورة .

إلا أن مسار العلاقات بين البلدين لم يشهد تطوراً ملموساً بسبب تصاعد الأحداث الداخلية في إيران ، وما نتج عنها من اقتحام مجموعة من الطلبة المتظاهرين الإيرانيين السفارة الأمريكية[٥٧] في طهران في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، على إثرها قدم رئيس وزراء الحكومة الإيرانية المؤقتة مهدي بارزكان[٥٨] استقالته ، وبالتالي وجد ساسة معظم دول العالم ومن بينهم الكويت إلى ضرورة التأني وإعادة النظر في سياستهم الخارجية مع الحكومة الإيرانية الجديدة[٥٩]. مضافا إلى تهديد الامام الخميني بتصدير الثورة من ايران إلى بلدان اخرى في المنطقة[٦٠]. مع تطور اقليمي ودولي خلال تلك الفترة تمثل بحادثة اقتحام الحرم المكي في المملكة العربية السعودية في تشرين الثاني ١٩٧٩ [٦١]، والاجتياح السوفيتي لأفغانستان[٦٢] .

كل تلك الاحداث شكلت هاجسا وقلقا لدى دول الخليج العربي مع ازدياد حدة الاحتجاجات الجماهيرية التي كانت تدفع باتجاه تقويض النظم السياسية والعمل على الاطاحة بها عبر ما يسمى بالأفكار الثورية والاصلاحية التي اجتاحت المنطقة وفق عوامل ذاتية واخرى دولية تبعا للصراعات على مناطق النفوذ ، الا

ان هذا المستوى والمعطى السياسي والتعقيد الذي طال العلاقات الاقليمية للجمهورية بسب تطور الاحداث الداخلية والخارجية وانعكاسها على مجمل التحديات الامنية والسياسية لدول الخليج العربي ومنها الكويت لم يكن مانعا في اتخاذ مواقف ايجابية إزاء الضغوط الأمريكية على طهران .

حيث كان للكويت موقف تجاه فرض العقوبات الامريكية على إيران بعد حادثة اقتحام السفارة الأميركية، إذ سارع المسؤولون الكويتيون إلى رفع شعار بوجه الدول العظمى،" **أبعدوا أيديكم عن المنطقة** " وحذرت الكويت واشنطن بعدم تجربة التدخل العسكري، ولم تصوت للقرار الخاص بتجميد الأرصدة الايرانية في مجلس الأمن الدولي، تحسباً من لجوء الولايات المتحدة والغرب لاحقاً إلى هذا الإجراء ضد منظمة «أوبك» ودولها بسبب محاولتهم الحصول على أسعار نفط أفضل[٦٣]، وعارضت فرض عقوبات اقتصادية على إيران وفق القرارات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي[٦٤].

وأعلن وزير الدولة عبد العزيز حسين إن الكويت تبدي أسفها للقرار الأمريكي الخاص بتجميد الأموال الإيرانية، الذي أثار قلقا بالغ الأهمية على مستقبل العلاقات العالمية، وأضاف " **إن هذا الإجراء يعتبر من وجهة نظر الكويت أمرا بالغ الأهمية وسابقة خطيرة... نحن في الكويت لا نقر الإجراء الامريكي ونحذر من عواقبه**"[٦٥]

ونقل التقرير عن الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية قوله للسفير الأميركي في الكويت" **لا نستطيع مساندة عقوبات ضد بلد مسلم**" ولاحظ السفير سيدني كمبريدج أن الكويت كانت صوتت لمصلحة قرار ضد مصر، يفرض عليها عقوبات في بداية السنة وقال" **لا يجرؤون على الإساءة إلى إيران.. نحن لا نستطيع لوم بلد صغير على ذلك عليهم العيش إلى جانب العملاق الإيراني إلى الأبد**"[٦٦]

وفي ذات السياق عبرت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر للشيخ سعد العبد الله الصباح ان بلادها لا تؤيد الاقتراح الاميركي القاضي بإصدار قرار في مجلس الأمن لفرض عقوبات على الممتلكات والأرصدة الإيرانية في الولايات المتحدة ومختلف الدول المؤيدة للقرار لأن قراراً بهذا المعنى سيُضر بلندن مركز الأعمال[٦٧].

واصلت الحركة الإسلامية الشيعية في الكويت تحديها للسلطة الحاكمة، ففي يوم الجمعة العاشر من محرم، ذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام)، الموافق٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ نظم التيار الشيعي تظاهرة جماهيرية حاشدة، انطلقت من الحسينيات وتوجهت نحو السفارة الأمريكية، رافعةً شعارات مناهضة للسياسة الأمريكية تجاه إيران، وأعلنت في الوقت نفسه تضامنها مع الشعب الإيراني وتأييدها له، وقد سقط عدد من الجرحى واعتقل العديد من المتظاهرين، عندما حاولت القوات الأمنية تفريقهم بالقوة[٦٨].

الخاتمة:-

من خلال استعراض الأحداث التي حصلت خلال المدة ١٩٧٨- ١٩٧٩ في إيران وانعكاسها محلياً وإقليميا ودوليا ولا سيما في العلاقات مع دولة الكويت يتضح مايأتي :-

١- تميزت العلاقات الكويتية الإيرانية بعد الاستقلال بكونها كانت متميزة من خلال المواقف الإيجابية حيال جملة من الأحداث التي حصلت حتى العام١٩٧٩، وفي ذلك إشارة على الفهم والإدراك لطبيعة التوزانات الدولية وقيمة التعاون في احتواء الأزمات بين الطرفين عبر تفعيل القنوات الدبلوماسية .

٢- استطاعت دولة الكويت أن تتعامل مع المتغير الثوري في الداخل الإيراني الذي أطاح بنظام الحكم بشكل يتيح لها التعامل على أسس المصالح والمكاسب القومية، من خلال الاعتراف بالنظام الجديد وفتح افاق للتعاون الدبلوماسي .

٣- كان للثورة الاسلامية تاثير مباشر على الواقع الداخلي في الكويت أخذ شكل احتجاجات جماهيرية مؤيدة لنظام الجمهورية الاسلامية في رفع شعارات الحرية والعدالة وحقوق الشعب، رغم أن بعضهم قدم رؤية ذاتية لطبيعة تلك المظاهرات (أي أنها كانت ذات شعارات كويتية خالصة بدون أي تاثير خارجي) .

٤- تظهر من خلال متابعة المواقف مدى الحنكة السياسية التي كان يتمتع بها مسؤولو دولة الكويت، في سياق التحديات التي كانت تشكلها طبيعة الاحداث الاقليمية ومدى انعكاسها على الداخل الكويتي، تمثل في إصدار احكام وقرارات حازمة .

٥- اعتماد لغة الحوار الدبلوماسي وخطاب التهدئة بين البلدين ، ورسم علاقات متوزانة في ظل تحديات المرحلة من الصراع الدولي على منطقة الخليج العربي ، ويظهر ذلك جليا من خلال احتواء اي توتر عبر تفعيل القنوات الدبلوماسية بين الطرفين .

الهوامش :-

(١) اتفاقية الحماية :اتفاقية سرية عقدت بين شيخ الكويت مبارك الصباح والكولونيل مالكولم ميد(M.Mead) في عام ١٨٩٩، وقد أصبحت الكويت بموجبها تحت الحماية البريطانية ؛ إذ تنازل الشيخ بموجبها عن جميع حقوقه السياسية الخارجية ، بحيث لا يقوم بتأجير أو بيع أو قبول أي وكيل من أي دولة إلا بموافقة بريطانيا ، ولقيت تلك الاتفاقية معارضة شديدة من قبل الدولة العثمانية على اعتبار إن شيخ الكويت هو من الرعايا العاديين وليست له أي صفة سياسية لعقد الاتفاقيات الدولية . للمزيد ينظر : حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ،ج٢، دار مكتبة الهلال ، ١٩٦٢.

(٢) جمال زكريا قاسم ،الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥-١٩٧١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٤ ، ص ٧٩.

(٣) راشد مجيد الصانع وجعفر يعقوب العريان واخرون ، العلاقات الكويتية الايرانية وسبل تطوريها ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥

(٤) قحطان أحمد فرهود ، العلاقات الكويتية – الايرانية ١٩٦١ – ١٩٩٠ دراسة تاريخية ، مجلة الفتح ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، مجلد ٤، العدد٣٦، ٢٠٠٨، ص ١٤٦.

(٥)الانسحاب البريطاني : هو اعلان بريطانيا المفاجئ في كانون الثاني ١٩٦٧ عزمها على الانسحاب التام من منطقة الخليج العربي بحلول نهاية العام ١٩٧١ ،لأسباب منها السياسة العامة لحزب العمال البريطاني للتخفيف من النفقات العسكرية ، وتغير المفاهيم الاستراتيجية ، ولمزيد من التفاصيل اسباب وتداعيات الانسحاب ينظر ،صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣، ص ص ٤١٤– ٤١٩

(٦) روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١– ١٩٧٣ ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد جودي ، منشورات مركز دراسات البصرو والخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤، ص ٤٣٩.

(٧) صالح محمد العلي صالح ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١ – ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٥ ، ص ١٣٦

(٨) محمد محمود الطناحي، النفط وعلاقات الكويت السياسية بدول الجوار ١٩١١– ١٩٩٠، ط١، الكويت ، ٢٠١١، ص٢٤٧.

(٩) حادثة الصامتة : في ٢٠ اذار ١٩٧٣ اعلن راديو الكويت ان وحدات من الجيش العراقي قامت بمهاجمة مركز شرطة كويتي حدودي في منطقة الصامتة التي تقع شمال شرق الكويت وقتلت عددا من القوات الكويتية ، في حين ذكرت الحكومة العراقية ان الاعتداء حصل من الجانب الكويتي عندما كانت القوات العراقية تمارس تدريباتها داخل الاراضي العراقي مما اضطرها للرد والسيطرة على المواقع الحدودية ، وبعد جهود دبلوماسية مكثفة من قبل الدول العربية ، عادت القوات العراقية إلى داخل حدودها . حسين مجيد عبد علي الحسناوي ، ازمة الحدود العراقية الكويتية ، ط١، لبنان ، ٢٠١٤، ص ٧٩ .

(١٠) شعبان عبد الرحمن ، العلاقات الكويتية الإيرانية محطات ساخنة وتقارب حذر ، ١٤/ شباط / ٢٠٠٧ https://www.aljazeera.net.

تاريخ الاطلاع على الموقع ٦/ايلول /٢٠٢٢ .

(١١) الشيخ جابر الاحمد الصباح : ولد في الكويت في قصر دسمان ٢٩ حزيران ١٩٢٦ ، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية و المدرسة الأحمدية و المدرسة الشرقية ، بدأ مشواره السياسي عام ١٩٤٩ عندما عين رئيساً للأمن العام في محافظة الأحمدي ، وظل بهذا المنصب لغاية عام ١٩٥٧ حيث عُين رئيساً للدائرة المالية والتي أصبحت في ١١كانون الثاني ١٩٦٢ وزارة المالية والاقتصاد ، وكان بذلك أول وزيراً للوزارة منذ تشكيلها ، وبالإضافة لعمله الوزارة عين بعام ١٩٦٤ وزيراً للتجارة والصناعة ، وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٥ تولى رئاسة الوزراء ، وبتاريخ ٣١ ايار١٩٦٦ صدر مرسوم أميري باختياره ولياً للعهد وذلك بعد مبايعته بالإجماع بمجلس الأمة، بويع أميراً لدولة الكويت في ٣١ كانون الأول ١٩٧٧، توفي بالكويت يوم ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: صاحب السمو جابر الاحمد الجابر الصباح لمحات مشرقة من تاريخ حياته ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٦ .

(١٢) قحطان أحمد فرهود ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(١٣) صحيفة الوحدة ، العدد ١٨٤٩، ١٨/١/١٩٧٩ ، ص ١٢.

(١٤) روح الله الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩) : ولد بمدينة خمين الإيرانية، المركز الديني الرفيع المستوى، درس فيها مقدمات العلوم، في العام ١٩٢١ التحق بالحوزة العلمية في مدينة اراك، ثم هاجر إلى مدينة قم لمواصلة الدراسة في حوزتها، بدا نشاطه السياسي ٣ حزيران ١٩٦٣ حين القى كلمة تاريخية اشعلت شرارها انتفاضة ١٥ من خرداد، وحاصرت قوات الشاه منزل الامام بعد ان القت القبض على عددا من انصاره، ونفي إلى تركيا، ومنها إلى النجف الاشرف ٥ تشرين الاول ١٩٦٥، والتي بقي فيها ١٣ عاما، قرر التوجه إلى باريس والتي وصلها في ٦ تشرين الاول ١٩٧٨، ومن هناك شكل مجلس قيادة الثورة الاسلامية في ايران ، ليطيح بعد ذلك بنظام الشاه بتاريخ ١١ شباط ١٩٧٩. بعد اعلان النصر عن طريق الثورة الجماهيرية والتي كان يقودها بحكمة بالغة وشجاعة عالية. قاد الامام الخميني إيران حتى وفاته في عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨ – ٦٠ . أحمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران ١٩٦٣ – ٢٠١٣، مركز العراق للدارسات، ص ٢١ – ٢٤.

(١٥) السيد عباس سيد حسن المهري (١٩١٢ – ١٩٨٨) : ولد السيد في منطقة مهر في إيران من أصل عربي من قرية تويثير في الأحساء. درس العلوم الفقهية في مدينة النجف العراقية ومن ثم وبسبب طلب أهل الكويت وإرشاد أساتذته العلماء في النجف، ذهب إلى الكويت ليقوم بتعليم الناس المسائل الدينية.

https://ar.wikipedia.org .

(١٦) حسين راشد الصباغ ، مذكرات سفير البحرين الأسبق لدى طهران – ٥ كتاب في بازار الآيات.. كانت لنا أيام، صحيفة اخبار الخليج ، العدد : ١٣٨٠٥ – السبت ٩ يناير ٢٠١٦ م، الموافق ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ http://www.akhbar-alkhaleej.com/13805/article/1295.htm

(١٧) مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري في المنفى – الرجل الذى سحبت جنسيته بسبب دفاعه عن الدستور خلال أحداث مسجد شعبان http://ebrahimkh.blogspot.com/2013/06/blog-post_753.htm

(١٨)غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، ٢٠٠٨، ص ٥٦٦ ؛ حسين راشد الصباغ ، المصدر السابق .

(١٩) حسين راشد الصباغ ، المصدر السابق .

(٢٠) بدر ناصر الحتيته المطيري ، الحركات الإسلامية السُّنية والشيعية في الكويت (الجزء الأول الحلقة التاسعة والاخيرة) تطورها الفكري والتاريخي١٩٥٠-١٩٨١م،مركز الخليج لسياسات التنمية ،https://gulfpolicies.org

(٢١)حركة مسجد شعبان ، يقصد بالحركة الإسلامية ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم الذي يدعو إلى العودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع ،مضافا إلى العمل الهادف إلى تجديد فهم الإسلام وحكم المجتمع وفق هذا الفهم . في حين يرى بعض الباحثين إن الحركات الإسلامية هي مجموعة التنظيمات التي تتبنى الإسلام فكرة ومنهاجاً ، وتعمل في ميدان العمل الإسلامي وفي إطار نظرة شمولية للحياة البشرية ، وتتطلع إلى إحداث النهضة الشاملة للشعوب الإسلامية ، وتحاول التأثير في كل نواحي حياة والمجتمع ، وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجهات الإسلام من اجل إصلاحها وإعادة تشكيلها على وفق المبدأ الإسلامي حازم حميد جبر ، الحركات الاسلامية والاصلاح السياسي في الكويت ١٩٩٢-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ ، ص٧.

(٢٢)حسين راشد الصباغ ، المصدر السابق .

(٢٣)مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري في المنفى – الرجل الذى سحبت جنسيته بسبب دفاعه عن الدستور خلال أحداث مسجد شعبان ، المصدر السابق .

(٢٤) المصدر نفسه .

(٢٥) حسن مصطفى الموسوي ، في ذكرى السيد عباس المهري ، صحيفة الجريدة الكويتية ، ٢٢/ شباط/ ٢٠٠٩، https://www.aljarida.com/articles/1461709948171613800/ تاريخ الاطلاع على الموقع ٢٠٢٣/٨/٤

(٢٦) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي دراسة تاريخية ١٩٤٥-١٩٩١، ط١ ، دار الانتشار العر بي ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ص ١٦٨-١٦٩

(٢٧) نايف علي عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، من التعاون إلى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص١٠٥.

(٢٨) عبد المنعم سعيد،العرب ومستقبل النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص٢١٤.

(٢٩) منوجهر محمدي، تداعيات الثورة الاسلامية في العالم الاسلامي ، ط١، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم ، ١٤٣٣، ص ١٩٤، جون بولوك ، الخليج ، ترجمة دهام موسى العطاونة ، ط ١ ، لندن ، مطبوعات دهام موسى العطاونة،١٩٨٨ ، ص ٦٤ .

(٣٠) تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية، الكويت(١-٢)، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية ٣٩-٤٠، منشورات الوكالة العالمية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠، ص١٨١ .

(٣١) مجلة النصر، طهران، السنة الثالثة، العدد (٢٥)، رمضان ١٩٩٠ ، ص ١٢

(٣٢)مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري في المنفى – الرجل الذى سحبت جنسيته بسبب دفاعه عن الدستور خلال أحداث مسجد شعبان ، المصدر السابق .

(٣٣) تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية ، المصدر السابق ، ص ١٤٤-١٤٥

(٣٤) شعبان عبد الرحمن ، المصدر السابق .

(٣٥) تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية ، المصدر السابق ، ص ١٧٩-١٨٠

(٣٦)محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ، ط١ ، دار الشروق، بيروت ، ١٩٨٢، ص ٢٦٢.

(٣٧) صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٢٥٨١ ، ٢٣/٧/ ١٩٧٩ ، ص ١

(٣٨) شعبان عبد الرحمن، المصدر السابق .

(٣٩) صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٢٥٨١ ، ٢٣/٧/ ١٩٧٩ ، ص ١

(٤٠) تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية ، المصدر السابق ، ص ١٨٠

(٤١)فلاح المديرس، الشيعة في المجتمع الكويتي، المصدر السابق ، ص ٢٨

(٤٢)مجلة النصر، طهران ، المصدر السابق، ص ١٣

(٤٣)مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري في المنفى – الرجل الذى سحبت جنسيته بسبب دفاعه عن الدستور خلال أحداث مسجد شعبان ، المصدر السابق .

(٤٤) المصدر نفسه .

(٤٥) فلاح المديرس، الشيعة في المجتمع الكويتي، ، ص ٢٣.

(٤٦) مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري فى المنفى ، المصدر السابق .

(٤٧) بدر ناصر الحتيته المطيري ، المصدر السابق .

(٤٨) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٨٣

(٤٩) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٥،ط١، دار الفكر العربي،١٩٩٦، ص ٣٢٩.

(٥٠) تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

(٥١) صحيفة الراي العام الكويتية ، ١٧ سبتمبر ١٩٧٩ ، السنة ١٩ ، العدد ٥٦٩٩ ، ص ١.

(٥٢) صحيفة الراي العام الكويتية ، ٢٨ سبتمبر ١٩٧٩ ، السنة ١٩ ، العدد ٥٧١٠ ، ص ١.

(٥٣) مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري في المنفى – الرجل الذى سحبت جنسيته بسبب دفاعه عن الدستور خلال أحداث مسجد شعبان ، المصدر السابق .

(٥٤) الشبكة الوطنية الكويتية https://www.nationalkuwait.com2.

(٥٥) راشد مجيد الصانع و جعفر يعقوب العريان واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٧.

(٥٦) السفارة الأمريكية في طهران ، حكام الجزيرة العربية دمى الشيطان الأكبر ، ط١ ، بيروت ، منشورات الوكالة العلمية ، ١٩٩١ ، ص ١٢١.

(٥٧) زينب صبري مهدي، ازمة الرهائن في ايران ١٩٧٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ١٢٣.

(٥٨) مهدي بزركان(١٩٠٧ -١٩٩٦): ولد من اسرة تعمل في التجارة. في تعليمه المبكّر، جمع ما بين الدراسات التقليدية والحديثة. أرسل فيما بعد إلى المدرسة المركزية في باريس، وعاد في عام ١٩٣٥ حاصلاً على شهادة الدكتوراه، حيث مارس دورًا فعّالاً في الثورة الإيرانية ١٩٧٩، فعينه الامام الخميني أول رئيس وزراء للحكومة المؤقّتة في عام ١٩٧٩،استقال بعدها بازركان بسبب قضية الاستيلاء على السفارة الأمريكية في طهران وأخذ الرهائن الأمريكيين. أسّس فيما بعد جمعية الدفاع عن الحرية وسيادة الأمة الإيرانية. ويعتبر بازركان مصلحاً إسلامياً ليبرالياً، وليس اصوليًا. ينظر: أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٧٢.

(٥٩) قحطان أحمد فرهود ، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(60) The New York Times، 25 March، 1985.

(٦١) حادثة اقتحام الحرم المكي : بدأت أحداثها في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٩ حيث استولى أكثر من (٢١١)مسلح بقيادة جيهمان العتيبي على الحرم المكي ، مدعين ظهور المهدي المنتظر ،حيث طالبهم بمبايعة محمد القحطاني باعتباره المهدي الواجب اتباعه ، وحدثت اشتباكات داخل الحرم المقدس دفع بالمملكة إلى طلب صدور فتوى تبيح التدخل بالقوة وإدخال الاسلحة إلى داخل الحرم ، وبالفعل، وفي ٤ كانون الاول ١٩٧٩هجمت القوات السعودية على الحرم واستطاعت فك الحصار وتحرير الرهائن ،خلفت المعركة (٢٨) قتيلا من المهاجمين وقرابة (٨٧)جريح من القوات الامن والمصلين ،اما قائد الهجوم جهميان فقد اعدم فيما بعد . ايمان سعدون مؤنس حميد الكعبي ، موقف المملكة العربية من الاحتلال السوفيتي من افغانستان١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠، ص ١٣٠.

(٦٢) الاحتلال السوفيتي لافغانستان : في كانون الاول ١٩٧٨ وقعت موسكو معاهدة صداقة وتعاون ثنائية مع أفغانستان تسمح بالتدخل السوفييتي في حال طلب أفغانستان ذلك. وعلى اثر ذلك ازدادت المساعدات العسكرية السوفييتية وأصبحت حكومة حفيظ الله أمين معتمدة أكثر فأكثر على العتاد والمستشارين العسكريين السوفييت. ولكن في شهر تشرين الاول ١٩٧٩ توترت العلاقة بين أفغانستان والاتحاد السوفييتي عندما تجاهل أمين النصائح السوفييتية بجعل حكومته أكثر استقرارا. وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٧٩، قامت مجموعة من القوات الخاصة السوفيتية ، مرتدين اللباس الأفغاني الموحد باحتلال الأبنية الحكومية والعسكرية والإذاعية الرئيسية في العاصمة كابول، حيث تخلصوا من الرئيس حفظ الله أمين، وتم الانتهاء من العملية كلية بصباح ٢٨ كانون الاول، واعتقال رئيس الجمهورية الذي لقي حتفه في اليوم التالي، وعين بابرك كارمان رئيسا للجمهورية . لمزيد من التفاصيل ينظر:

مي فاضل مجيد الربيعي، موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لافغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، مجلة كلية الآداب، العدد ١٢٠.

(٦٣) الشبكة الوطنية الكويتية https://www.nationalkuwait.com2

(٦٤) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٥ ،المصدر السابق ،ص٣٥٦.

(٦٥) سلمى عدنان محمد ، الاسترتيجية الامريكية في منطقة الخليج العربي في الدوريات العربية، جامعة البصرة مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السلسلة الخاصة ، ١٩٨١، ص ٥٦٢

(٦٦) الشبكة الوطنية الكويتية https://www.nationalkuwait.com2

(٦٧) المصدر نفسه .

(٦٨) فلاح المديرس، الشيعة في المجتمع الكويتي، المصدر السابق، ص ٢٨.

قائمة المصادر :

الرسائل والاطاريح

١- ايمان سعدون مؤنس حميد الكعبي، موقف المملكة العربية من الاحتلال السوفيتي من افغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠.

٢- حازم حميد جبر، الحركات الاسلامية والاصلاح السياسي في الكويت ١٩٩٢-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ .

٣- زينب صبري مهدي، ازمة الرهائن في ايران ١٩٧٩-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦.

٤- صالح محمد العلي صالح ،التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيزة العربية في عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١ – ١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٥ .

الكتب العربية والمعربة

١- احمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٧٢.

٢- احمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران ١٩٦٣ – ٢٠١٣، مركز العراق للدارسات .

٣- تدخلات امريكا في البلدان الاسلامية ، الكويت (١-٢)، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية ٣٩-٤٠، منشورات الوكالة العالمية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠.

٤- جمال زكريا قاسم ،الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥-١٩٧١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٤ .

٥- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج٥ ، ط١، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦.

٦- جون بولوك ، الخليج ، ترجمة دهام موسى العطاونة ، ط ١ ، لندن ، مطبوعات دهام موسى العطاونة ، ١٩٨٨.
٧- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ،ج ٢ ، دار مكتبة الهلال ، ١٩٦٢.
٨- حسين مجيد عبد علي الحسناوي ، ازمة الحدود العراقية الكويتية ، ط١، لبنان ، ٢٠١٤
٩- راشد مجيد الصانع وجعفر يعقوب العريان واخرون، العلاقات الكويتية الايرانية وسبل تطوريها ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٣
١٠- روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣ ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد جودي، منشورات مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٤.
١١- السفارة الأمريكية في طهران ، حكام الجزيرة العربية دمى الشيطان الأكبر ، ط١ ، بيروت ، منشورات الوكالة العلمية ، ١٩٩١ .
١٢- سلمى عدنان محمد ، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الخليج العربي في الدوريات العربية ، جامعة البصرة مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السلسلة الخاصة ، ١٩٨١
١٣- صاحب السمو جابر الاحمد الجابر الصباح لمحات مشرقة من تاريخ حياته ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٦ .
١٤- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ .
١٥- عبد المنعم سعيد، العرب ومستقبل النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.
١٦- غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، ٢٠٠٨.
١٧- محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ، ط١ ، دار الشروق، بيروت ،١٩٨٢
١٨- محمد محمود الطناحي، النفط وعلاقات الكويت السياسية بدول الجوار ١٩١١- ١٩٩٠، ط١، الكويت ، ٢٠١١.
١٩- ١٩-محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٣.
٢٠- منوجهر محمدي ، تداعيات الثورة الاسلامية في العالم الاسلامي ، ط١، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر ، قم ، ١٤٣٣.
٢١- نايف علي عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، من التعاون إلى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.
٢٢- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي دراسة تاريخية ١٩٤٥-١٩٩١، ط١ ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠١٠ .

الصحف والمجلات العربية

١- مي فاضل مجيد الربيعي، موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٢

٢- قحطان أحمد فرهود ، العلاقات الكويتية – الايرانية ١٩٦١ – ١٩٩٠ دراسة تاريخية ، مجلة الفتح ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، مجلد ٤، العدد٣٦، ٢٠٠٨.

٣- صحيفة الوحدة ، العدد ١٨٤٩، ١٩٧٩/١/١٨ .

٤- صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٢٥٨١ ، ١٩٧٩ /٧/٢٣ .

٥- صحيفة الراي العام الكويتية ، ١٧ سبتمبر ١٩٧٩ ، السنة ١٩ ، العدد ٥٦٩٩ .

٦- صحيفة الراي العام الكويتية، ٢٨ سبتمبر ١٩٧٩ ، السنة ١٩ ، العدد ٥٧١٠ .

٧- مجلة النصر، طهران، السنة الثالثة، العدد (٢٥)، رمضان ١٩٩٠ .

News paper

1-The New York Times، 25 March، 1985.

المواقع الالكترونية :

الشبكة الوطنية الكويتية https://www.nationalkuwait.com2

حسين راشد الصباغ ، مذكرات سفير البحرين الأسبق لدى طهران – ٥ كتاب في بازار الآيات.. كانت لنا أيام ، صحيفة اخبار الخليج ، العدد : ١٣٨٠٥ – السبت ٩ يناير ٢٠١٦ م، الموافق ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ http://www.akhbar-alkhaleej.com/13805/article/1295.htm

مقابله خاصه مع السيد أحمد عباس المهري في المنفى – الرجل الذى سحبت جنسيته بسبب دفاعه عن الدستور خلال أحداث مسجد شعبان

http://ebrahimkh.blogspot.com/2013/06/blog-post_753.htm

https://ar.wikipedia.org.

بدر ناصر الحتيته المطيري ، الحركات الإسلامية السُّنية والشيعية في الكويت (الجزء الأول الحلقة التاسعة والاخيرة) تطورها الفكري والتاريخي ١٩٥٠-١٩٨١ م ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، https://gulfpolicies.org

حسن مصطفى الموسوي ، في ذكرى السيد عباس المهري ، صحيفة الجريدة الكويتية ، ٢٢/ شباط/ ٢٠٠٩، تاريخ الاطلاع على الموقع ٢٠٢٣/٨/٤

https://www.aljarida.com/articles/1461709948171613800/

شعبان عبد الرحمن ، العلاقات الكويتية الإيرانية محطات ساخنة وتقارب حذر ، ١٤/ شباط /٢٠٠٧، تاريخ الاطلاع على الموقع ٦/ايلول /٢٠٢٢ .

https://www.aljazeera.net.